

رواية  
أوتلو

أو  
حيل الرجال  
المعروفة بالقائد المغربي

عطيل

تأليف الكاتب الانكليزي الشهير

شركسبير

# الفصل الاول

## ﴿ الجزء الاول ﴾

( روديچ . يعقوب )

( روديچ ) ويك يا يعقوب ما عدت اطيق ذكر هذا الرجل  
عطيل اصحيح قلت لي انك تذكره

( يعقوب ) نعم اني اكرهه واود من صميم قلبي اعدامه وانت  
تعلم كم كنت اميدنا في خدمته وغيورا على قضاء اشغاله واما الان  
فقد تغيرت حالتي معه كل التغيير ولا سيما بعد ان كنت مؤملا ان يرقيني  
الى وظيفة اعلام النى انا فيها فقد اختار قصى على وكل الناس تعرفه  
انه دوني ررقعه الى منصب اعلام من ابن لقصى حسن الادارة في قيادة  
الجيش نعم ان له بعض الامام بالقوانين العسكرية ولكن لا يستطيع  
العمل فاذا كانت المعرفة دون العمل تكفى فالمرأة تقود اعظم الجيوش  
اذا تعلمت فن القتال هذا مع انه علم اختيار اهليتي في رودس وقرس  
وغيرهما من المدن الشهيرة فبقا في بوظيفة صاحب حامل اللواء كما اني لم  
اجرد حساما ايطاق هذا القل ؟ فختام الاصطبار على هذا الاحتقار  
( روديچ ) والله لو فعل بي ذلك ما ناعدت دقيقة عن اهلا كه

( يعقوب ) صبراً يا روديچ فالايام بيننا وكل ان قريب وسترى  
ان شاء الله ما فعله بعطيل ولا شك بان افعل الى التي سا اجر بها معه ستبقى  
تذكرة على عمر السنين فكيف يمكنني ان ارعى حرمة واحفظ مودته  
عيب ان صرفت معظم سني حياتي في خدمته دون مكافأة ولا جزاء  
( روديچ ) اني اعجب منك كيف ترضى لنفسك هذه المذلة

( يعقوب ) ارح منك اللبال والخطا فلا بد ان تعجب يومامن  
فعالي فتشكرني على حسن صنمي فلا يقدر الخدمة حق قدره الامن

تأم بها وقل ما نابى نفوس الخدم عذلة الخدمة فما كل فى الامر سواء  
(رودريج) وما قولك فى اختطاف دمونه ابنة برنت غير مكترث  
بجرمة الاداب

(يعقوب) ومتى كان هذا (رودريج) هذه الليلة  
(يعقوب) عجبوا ولم تخبر والدها بذلك امامم بفقدتها فاقظه  
من منامه وها هو منزله امامك  
(رودريج) صدقت والله فلا بد ان انبه نحوه والدها فصيح معي  
يا يعقوب لتوظفه

(الانسان) يا برنت ياسيد برنت استيقظ اصبح من نومك  
(برنت) من يناديني ما هذا الصراخ  
(يعقوب) مصاب حل عليك فى هذه الليلة ادرك الامر فتش  
(برنت) مصاب عظيم حل على افنش وعلى ماذا ؟  
(يعقوب) على شرفك على ناموسك ككبش اسود اختطف  
مجتك البيضاء فى هذه الليلة  
(رودريج) بل فى هذه الساعة اسرع وادركها قبل فوات الفرصة  
لتخلص من العار

(يعقوب) واعلم اننا ماجئنا هنا الا فى شان مصالحتك ايليق  
بشرفك ان تدع رجلا مفر يا فلفظ الطبايع عديم الحسب والنسب  
بسبب ابنتك قادره لان الندامة من اشد الحسرات  
(برنت) ويلاه اشعلوا القناديل فتشوا الغرف ايقظوا جميع  
الخدم

(يعقوب) قد اهتم الان بالتفتيش على ابنته فاذا لم يجدها فلها  
فضيحة تعود على مولانا عطيل فاستودعك الله يا صاحبي الان برهة  
لانه لا يوافق ان اكون متظاهرا فى هذه المسالة خوفا على مركزى فاسع  
انت وراه مع الخواجه برنت وانا اتوارى هناك كي لا ينظرني احد  
(رودريج) الحق معك لمن قبلى كن على يقين بان ماسرت

لى به لا ابوح بشىء منه مطلقا

(يعقوب) انى اشكر فضلك فاعذرني الان

﴿ يدخل برنت ومعه الخادم ويبيده المشاعل ﴾

(برنت) شر عظيم وفضيحة عظيمة فرت اللعينة وحطت شرفي

وقلت احترامى اه يارودريج كيف العمل هل رأيتهما بعينك

(رودريج) اى نعم اى نعم

(برنت) ابحثوا فتشوا انظروا جيدا اعلموا الاهل اسألوا

الجيران اه ياربى لقد ضاق صدرى ماذا تظن يارودريج ان زوجها عطيل

ام اغتصبها عنى الزواج

(رودريج) اعتقد ياسيدى انه اقترن بها فلعاذ ينفع الالامف

ولا تعجب فكثيرا ما تحدث امور كهذا

(برنت) اذهب ياننى وايقظ اخى ليذهب كل منكم الى جهة

اتظن اننا نقبض عليهم واين نجدهم ياننى

(رودريج) اعرف مقرهم اذا شئت فاصحب معك غلمانك وانبعثني

(برنت) لا اخالف لك امرا دبرنا كما تريد لا تخش باس سطوتى

عظيمة سلاحكم باقوم نهبوا العسس واتبعونا (يذهبون)

(بأبى عطيل ويعقوب من باب اخر)

(يعقوب) انت هنا ياسيدى والبحث جار عليك فى جميع انحاء البلدة

(عطيل) ومن يبحث عنى

(يعقوب) برنت والد السيد دمونه فانه افتقد ابنته فما وحدها

فقيل له ادك اختطفتها فلا الحى صراخا ونبه العسس وانذفع كسيل

المطرية فتش عليك واخشاها يظن بك وانت تعلم نفوذ وشدة سطوته

(عطيل) هو دون ما ذكرت يا يعقوب فاذا كانت سطوته عظيمة

فباصى وقوة جنائى يشهد انى ومواقعى الحربية تشفع فى لدى المحاكمة

واعيان المجلس

(يعقوب) ها هو مقبل مع جماعته انون نحو نافعنا يسيدى بنفسك

○  
(عطيل) المثلي يقال هذا يا جبان أتدعوني للهرب ومامن  
موجب له فالاولى أن ترني هنا لارى ما يكون منهم.. هذا قصي  
وبعض الجنود فلا أذن انهم ياتون لطلبى

﴿ الواقعة الرابعة الحاضرین قصي وبعض الجنود ﴾

(عطيل) اعلا بمقدمي المحبوب ما يكون من قدومكم  
(قصي) قد اتينا بامر مولانا الذوق فهو يسلم عليك وبطلب  
مقابلتك لمسألة شديدة الاعمية

(عطيل) ماذا تكون هذه المسألة ياترى  
(قصي) بلوح في بان المسألة متعلقة باحوال قبرص السياسية وهي  
على ما ظن ذات شأن عظيم فقد اتت جماعة من الرسل بهتفون باسمك  
لتبادر الى مجدهم وقد صدر امر المجلس بطلب ثلاثة فرق عسكرية  
(عطيل) ولحسن الحظ قد وجدتهى هنا هي ابنا  
(بمقرب) هو ذا السيد برنت وجماعته اتوني نحنونا حذار  
بامولاي فان الشر لا يخرج بين عينييه

﴿ الواقعة الخامسة ﴾

« برنت . رودريج . بعض الجنود »

(برنت) هذا هو اللص الخائن اوقعوا به ايها الجنود  
(عطيل) اغمدوا سيوفكم لئلا يقطع علينا نداء الليل فتصدأ  
وانت ايها العم الجليل الالوى بك ان تجرد سلاح وتارك واحترامك  
لا سلاح جنودك

لست اطلب الا بطل اعنى في النزال فكم اديت من بطل شجاع  
وكم ليث تركت دماه تجرى وقد اودى به ترك النزاع  
(برنت) اخسا ياندل الرجال ياسابى ربات الحجال ابن ابنتى التى  
اختطفتها كيف اقل ان تكون ابنتى حليلة لوجهك الشنيع فالان  
يظهر عدل الله فيك وتلقى جزاء صملك اقبضوا عليه ايها الجنود

(عطيل) ارجعوا اياكم والتتقرب الى لوا علم ان بينكم رجالاتنا  
تاخرت الان على البطش بهم فالى ابن ايها الشيخ تريد ان تودنى الى  
المصارعة او المبارزة او المحاكمة

(برنت) للمحاكمة وبعدها الى السجن المؤبد لتبقى ذليلا حقيرا  
(عطيل) وما اجيب مولانا الدوق وقدارسل الى ان احضر في  
مسألة عظيمة الامة

(قصي) نعم يا مولاي فان مولانا الدوق تركته فاقدا مجلسا فوق  
العادة وقد بعثني بطلب سيدنا عطيل ولا بد ان يكون ارسل ايضا من  
يدعوك للمجلس

(برنت) وما الداعي لهذا المجلس في منتصف الليل اه ضوا بهذا  
الخائن اولوا وانا اتبعكم الاثر ليعلم ارباب المجلس صمو ما ومولانا الدوق  
خصوصا مقدار الاهانة التي لحقتني من هم الاص الذي احتمال على خطف  
ابنتي ووحيدتي فاذا جرى امر مثل هذا في شريعتنا فلا يمضي زمن غير  
قليل حتى تصبح الخدم اسادا والبنات رجالاتا

(عطيل) لا تكثر الكلام فماد طاني للمكوث عن مطاولتك ووقاحتك  
إلا كبر سنك وانني لا ازال احترمك فان كان لك من ملامة على  
قدونك والمجلس او المحاكمة كما ذكرت هيا بنا (بمخرجون)

### ﴿ الواقعة السادسة ﴾

« الدوق والمجلس معقود من غرطيان والتبع »

(الدوق) ليس بين هذه الاخبار ما يثبت صحتها

(غرطيان) نعم ان الاخبار متناقضة بعضها لبعض امامن قبيل

الاسطول وقدمه الى جزيرة قبرص فامر به ثبوت فيجب على المجلس  
التبصر بشانه لان للدخائر والمؤن لا تكفي للدفاع عنها

(الدوق) يجب ان نكتب الى العمال والقوادبان يتاهبوا والمذهب اليها  
(غرطيان) هذا هو السيد برنت وقد اتى بصحبه البطل عطيل

## ﴿ الواقعة الساعة ﴾

( الحاضرون . برينت . يعقوب . عطيل . رودريج . بعض الجنود )  
 ( الدوق ) يا عطيل انت القائد العام وبسالتك مشهورة ولا يلزم  
 أن نستنهض همتك للمدافعة عن الوطن فيبادر الى الرحيل وانت أيها  
 السيد برينت فاننا نحتاج في هذه الالة الى رايتك السيد  
 ( برينت ) وانا محتاج لمعونتك أيها الدوق فلم يكن خروجي  
 في هذه الساعة من منزلي لدواع سياسية ولا لامور صومية بل  
 اهمنى امر جسمي والم في خطب عظيم

( الدوق ) ما الذي دهاك ومن بشره رماك  
 ( برينت ) ابنتي يامولاي سبواها وبطلاسهم قهر أزواجها  
 ( الدوق ) اخبرني من هم هؤلاء الوحوش الذين نجاروا على هذا  
 العمل لا بطش بهم واذيقهم مر العذاب ولو على راسهم السحاب  
 ( برينت ) اني اشكر فضلك يامولاي على عظيم عنايتك فهو الذي  
 بسحره رماها وبدهائه سبها ما هذا هو الذي تعظفت عليه يامولاي  
 ورقيته لمنصب جليل هذا هو الذي اتخذته صعدة لنجاة الوطن هذا  
 الذي اقامه سموكم ما هو اعلى راحة العيادة فصار يمتد كيف شاء في البلاد  
 ( الدوق ) عن من تعنى يا برينت اني اراك تشير الى البطل عطيل  
 ( برينت ) نعم مولاي عطيل فلا ياخذتك العجب فاسترحم من

عدا التكم ان تسالوه هل ما اتهم به صحيح ام لا  
 ( الدوق ) اني استغرب هذا الامر فهل لك ان تدافع عن نفسك  
 يا عطيل يسوءني جدا ان اسمع عنك ما يكدرني  
 ( برينت ) اى وجه للمدافعة عن نفسه والامر ظاهر للعيان  
 ( عطيل ) اذا سمح لي مولاي في عرض المسألة على مسامحة  
 الشريفة فاني اوضح لعالى مقامه الحال بتامها

( الدوق ) تكلم واوجز العبارة

( عطيل ) ايها السادة والاشراف لقد صدق هذا الشيخ في دعواه فاني حقيقة اخذت ابنته لاخليلة ولا عشيقة بل تزوجتها بسنة والله وشعره لاقهر او لاغصبا عنها فان تنازلتم واعرتموني اذا انا صاغية فصصت عليكم مفصلا كيفية زواجي بها

( بر بنت ) لا يسمنى للسكوت عن هذا الكلام ما هذه البراهين التي هي اوهى من بيت العنكبوت كيف يمكن ان صببة من بيت شريف كاملة الصفات الحميدة تعشق من كان نظير هذا الاسود اللون شنيع الوجه تقشعر من رؤيته الا بدان ان هذا لا يقبل ان هذا لا يطاق من يصدق ما تقول انخجل ان تعرف بسحرك لها

( الدوق ) ليس الاقرار على هذا الرغفم حجيحا او برها نأبؤيد دعوائك يا بر بنت فان السحر والسحرة لا يقربهما المجلس فما هي الا خزعبلات فان لديك بينات تثبت انه احتنطفها فاتبها

( غرطيان ) تكلم يا عطيل ووضح الحقيقة فكيف واقفانك على الاقتران بها والفرار من منزلنا غير مبنية باحترام والنساء وكيف اتصلت لمقابلتها واقنعتنا حتى سلمت اليك نفسها

( عطيل ) سادتي اذا استجسستهم فارسلوا من ياتي بالصبيبة الى هنا هي تعترف بحضرتك وحضرة والدها فاذا كنت مسميها فلكم الحكم وعلى الطاعة

( الدوق ) ليمض احدكم وياتي بالسبيبة دمونة الى هنا

( عطيل ) اذهب يا يعقوب مع الرسول فانت تعرف مكانها والان استمع حكم بالا صغاء الى لا شرح لكم الحقيقة

( غرطيان ) تكلم . . .

( عطيل ) سادتي ان السيد بر بنت كان يحبني محبة شديدة ويدعونني الى منزله مرارا حتى لم يمضى يوم واحد الا ويستدعيني اليه ويطلب مني ان اقص عليه تاريخ حياتي وكان بشوق بحب الوقوف على مواقع الحربية فكنت اطلعه على بعض حوادثي منذ ربيت الى

حين شببت واخبرته كيف امرتني الاعداء وباعوني وكيف نخلصت منهم وما حدث لي في اسفاري وكيف سلكت الفقار وما صادفت في رحلاتي من عجائب المخلوقات الى غير ذلك فكانت السيدة دمونه تصفني لحديثي كل الاصفاء وكثيرا ما كان يدعوها الامر الى تدبير المنزل فتذهب برهة ثم تعود الى برغبة شديدة وكنت اري منها شوقا غريبا يدهمها الوقوف على تاريخ حياتي ولما شاهدت منها ذلك ابيتها يوما وهي وحدها فاستمحتها فيما اذا ارادت ان اقص عليها بعض امور تلذذها فاطابت بالشكر والقبول فسررت من خلوة المكان وابتدأت اخبرها بقصص تؤثر في النفوس فكبرت وعظمت مقامى وقالت لي عندتمم الحديث اذا وجدت احدي محبتي من اصحابك فارغب ان تقص عليه تاريخ حياتك اللهم الا ان يكون اماني اذا انى احب ان تعود لذكره وهذا المطلب يكون كافيا في انك تزوجني فبناء على هذا التاميم اطلعتها على ارادتي في الاقترانها فقبلت بالقبول والوجه الباش وشكرتني على حرية ضميري وهكذا توالتنا على الاقتران معا فهل بعد ذلك احد خائف او ساحر اقل يتامل الماقل ويندى الحكيم بالعدل (الدوق) والله لو سمعت نتي هذا الحديث لانشغفت بك وافنتت بعذوبة الفاظك وطلاقة لسانك وفضلتك على اعز الناس عندها

### في الواقعة الثامنة

( الحاضرون . يعقوب . دمونه جند )

« ربنت » تعالى يا بنتى واكشوى سرك بحضرة هؤلاء الرؤساء واعترفتي لمن يحب عليك الطاعة  
« دمونه » لله ولقريني هذا ولك يا ابني الشكر وعظيم الاحترام  
« ربنت » اعرفين بان هذا قرينك  
« دمونه » كيف لا وهو اعز من روجي فطاعته واجبة على شرطا مقتدية بوالدتي التي تركت والديها واطاعت اوامرك

« بر بنت » كنى كنى ليتنى ما وجدت على الارض لا كون ابا ويا ليتنى  
 تبنيت ولدا مجهولا وذلك خير لى من ان تولدى يا عديمة الشرف  
 « الدوق » لا ياسيدى بر بنت لا لزوم لهذا الغضب لانهم افترا  
 بالوفى والرضا فصهرك رجل عظيم سليم النية صافى القلب ممدوح  
 السيرة خدم حكومتنا عدة اعوام طويلة على غاية الاستقامة فأرض عنه  
 وعنها اكراما لمخاطرى

« بر بنت » كرامتك على رامى الا انى المحضه المصح ولضع نصب  
 عينيه هانين الكلمتين وهما ان الابنة التى تقل من احترام والديها  
 وتخون اباها فقد يمكن ان تخون يومناز وجهها فليجعل كلامى هدا تذكرة  
 « الجميع » حاشا لله حاشا لله

« غرطيان » فانها تحمل عن وقوع امر كهذا فاذا بها وكال صفاتها  
 منزهاً من مثل ذلك

« الدوق » دعونا الان من هذا الكلام الغير مفيد ولنعد لما التنا  
 فالمدوق صدقيرص باسطول عظيم وليس لدينا غير البطل عطيل الذى  
 يمكنه مقاومته فعليه الا ان يغض الطرف عما لحقه من الالهانة  
 ويقابلها بهذه الذات الفريدة والجوهرة الوحيدة

(عطيل) معلوم لدى سيدى خضوعى لاوامره وانى منذ دخلت  
 فى خدمة حكومتها تاخرت يوماعن تأديته واجباتى وعليه فانى  
 تعودت على اقتحام المخاطر فلا شك ان اعود لقاءه ظافرا  
 (دمونه) ارجو سيدى الدوق ان يسمح لى بالذهاب مع قرينى  
 المحبوب لاصحبه فى السراء والضراء

(عطيل) وانا اتوسل اليك يا مولاي ان تمنحها سؤلها واشهد الله  
 على انى لا اتقاعد مما تقتضيه خدمتى بل بالمكس فان وجودها معى  
 مما يؤيد ما طالما قصصته عليها وكان السبب فى اقترانى بها  
 (الدوق) ليكن ما ارادت فما افر بالليل وابق هنا من تعتمد عليه

ليحمل اليك او امرى

«عطيل» فليبق هنا يعقوب صاحب لوائى فانه اهينى فى خدمتى  
 «الدوق» عظيم وان شاء الله لا يمضى زمن طويل حتى تاتينا  
 الاخبار السارة

«عطيل» بدطاء مولانا لا يكوز الا الخير  
 «رودريج» ياربنا انت المنان فاسمح لنا بالانتصار  
 «الجميع» خذالمدايا اذا الاحسان ودعهم بالانكسار  
 «رودريج» عجل لنا منك الامان وردمهم بالانهمزام  
 والطف بنا فى كل آن منك اهدنا بسلام

### ﴿ الواقعة التاسعة ﴾

«رودريج . يعقوب»

«رودريج»

اذبتم فؤاد الصبا اذ همجرونه فالى متى بالوصل لا ترجمونه  
 يقاسى عذاب الوجد والوجد قاتل لقاب اضاع الصبر لو تعلمونه  
 فكم سهر الليل الطويل موها وكم قرح الدمع الشجى جفونه  
 «يا يعقوب»

«يعقوب» نعم ياسيدى

«رودريج» ما ظنك انى فاعل الان

«يعقوب» ظنى انك ستذهب الى غرفتك وتنام

«رودريج» اه لقد ضاق صدرى فان الوجد اخذ منى كل ماخذ

واينى كل ما افتكر دمونه هبج بي الغرام

«يعقوب» هدىء بالاك وان كنت حقيقة تحبها وتود الحصول

عليها فاملا كيسك دراهما واتبعنى الى الحرب فالدراهم تاتي بالعجائب

فدهونه لا تثبت على محبة هذا الاسود فاجمع دواء تستعمله هو بذل

الدرهم فان النساء من طبيعن الميل الى الكرم

«رودريج» اتعبدنى بالمساعدة اذا سلكت حسب ما تامرنى

« يعقوب » لاشك انى اساعدك فالدرام حياة الرجل لان  
بدونها اجوع من ذؤامه واذل من بيض النعامة فكما انى اساعدك  
على ذبيك ساعدنى على قصدى ولكن الحذر من كشف السر  
« رودريج » كن على يقين من كتمانها فاين نلتقى غدا  
« يعقوب » فى منزلى ان شاء الله

﴿ الواقعة العشرة ﴾

« يعقوب »

( يعقوب ) اعطه مواعيدك يا عرفوب وخدمته قوت القلوب  
ساطع لهما مرهما بالكيل لتلا جيوبى دراهما كالسيل فالاحق مطية  
الطباع والمداينة غير بضاعة الحامل فيلزمى الان ان اسمى بطلب  
ما لهذا المجنون رودريج ثم اجتمعت فى اظهار الطاعة لعطيل واضمر  
العصيان والخيانة فى قلبى حين ماتت فى الفرصة وهى قريبة ان شاء الله  
والواطة مسهة جداته ابى فقه شئ ، لرحمته شاب ظريف وشكاه يقبل  
التهمة ووفوع الشبهة فلارى طريقا احسن من ثقتاه لومواس فى قلب  
عطيل من جهة نصي الذى يتردد فى احسن الاوقات لمتزله وهو سليم  
النية ينقاد الى اقتياد الاعشى ، انما تيته بنصبحة يقبلها وهذا احسن  
تديرو على الله تيسير المسير

تم المراد ولاح وجه هنائى وانغت بالمر الجليل مثالى  
انخط وافي والدرام اقبلت والدراسعنى بفرط غناء  
وليسر فاني المسرة اشرفت وشورس سعدى اشرفت بضياء  
ما احسن الفرج القريب اذا اتى من بعد شدة لوعة وعناء

﴿ الفصل الثانى ﴾

( الواقعة الاولى )

( منطان قصى )

( منطان ) ما فعل الله باسطول العدو يا قصى فان الاخبار فى

هذا النهار كثيرة جدا

(قصي) اما الاسطول فتمدد في لجج البحار فبعضه غرق وبعضه  
عاد لبلاده منهزما وذلك بهمة بطلنا العريد عطيل  
« منطان » لقد سرني نباك هذا وهل تاكد ذلك  
(قصي) لاشك بصحة ذلك فان مولانا عطيل سيعودهما قليل  
فاني تركته على المينا  
هو هذا مولانا عطيل قد اتى ومعه قرينته وصاحب لوائه  
واميليا امرأة يعقوب

﴿ الواقعة الثالثة ﴾

الحاضرون . عطيل . دمونه . يعقوب . اميليا  
« دمونه » نسال الله ان يمن علينا بازيدا ويجعل حبتنا في اشتداد  
« عطيل » وكذا ارجوه ان يوطد اركان محبتنا باوفر الهناء  
وجزيل الخيرات هيا بنا نقبم الافراح وتنتفي عنا الهموم والاتراح .  
اذهب يا يعقوب الى المينا وازل السفينة واخرج منها امتعتي واحضر  
بالرئيس الى القلعة وانت يا قصي يا عزيزي الامين عليك بالمحافظة على  
طريق الحرس

« قصي » امرك يا مولاي

« رودريج »

سلوا حمرة الخدين عن مهجة الصب ودرثنا يا كم عن المدمع الصب  
ولا تنكروا لحظ العميون فانه لسيف الى قلبي وسحر الى لب  
« يعقوب » ان كنت حقيقا باسلا وتقول ان الحب رفعك الى  
مقامات الاعتذار فاسمع مني ما اقول لك واصمل به فالقدم قصي يكون  
في هذه الليلة محافظا على الحرس ومعلوم لديك ان امرأة مولانا عطيل  
تحب محبة شديدة نظرا لحسن طوبته و . .

« رودريج » ويحك يا يعقوب ما هذا الكلام دمونه تحب قصي

لعمرى هذا لا يصدق فيها فانها جامعة الى فرط محاسنها كمال الادب  
والصفات الحسنه

« يعقوب » « ضاحكا » انظروا الالبه انظروا الاحق اليس الخمر  
من العنب ودليل عفتها انها اختارت هذا الاسود بعلاها  
« رودريج » هذا لا يسقط حرمتها ولا ينفي ادابها فالمحبة لا تتولد  
من بياض الوجوه اما سمعت المثل العامى حبيبي احبه ولو كان عبدا  
اسودا

« يعقوب » « ضاحكا » قليل التدبير يرى الامر عجيبا . دعنا من  
هذا الجدال وان شئت الوصل الى من نحبه فلا تعمل عملا دون ان  
تسالنى عنه فهذه الليلة اسهر مع الحرس بشرط ان لا تدع قصى يعرفك  
واياك ان تتعرض له بمكروه وانا احضر هذه الليلة واخامره ببعض  
المشروبات وبعد ذلك يتم لنا المراد اذهب وبعد ساعة توافينى الى  
القلعة اذا كون احضرت امتعة مولانا عطيل وانيت برئيس السفينة  
كما امرنى

« رودريج » استودعك الله الى هذا المساء

« يعقوب » الى هذا المساء ان شاء الله لا بد من الانتقام ووقوع  
الخصام بين عطيل وامرانه ولا اجدا حسن من الطريقة التى اتخذتها  
لقصى ودمونه فعطيل شديد الغيرة عليها فلا شك ان يصدق عنها كل  
ما يسمعه نعم الطريقة التى هممت ان اسير عليها صعبة جدا ومخلة بالدين  
والاداب الا انها توصلنى لغرضين مهمين احدهما الانتقام من خصمى  
قصى واكتساب المال من الاله رودريج . . انى اسمع صوت اقدام  
« بتقدم الى الباب ويعود معه قصى »

اهلا وسهلا بالاخ الصادق . عزيزى قصى ما الذاهى لقدومك  
فى هذه الساعة

« قصى » وجدت فرصة للراحة فاغتذمتها طمعا بمراك  
« يعقوب » لقد تفضلت على واكثر . . اتامر يا عزيزى

ببعض شراب تديند

« قصى » لا افدر يا اخى فى هذه الليلة خصوصا لاني مامور  
بالمحافظة على فرقة الحرس

« يعقوب » بالله يا قصى اكراما لحاطرى فان هذه الليلة تعد من اسعد  
ليالينا فلنشر بباله قليلا على سر مولانا عظيم

« قصى » لك الامر يا اخى اشرب معك قليلا ولو انه يضرني

« يعقوب » كيف يضرك وتبيدنى معتق من خمسة عشر سنة

« قصى » يضرني لكوني لست معتادا على شرب الخمر بالاطلاق

واقبل شىء منها يفهل براسى

« يعقوب » لا بأس يا اخى فمذهبة افر احنا وهل يليق ان نخلف

الميعاد مع هذين الصاحبين فامض بيمينتك وادعهما الى هنا

« يشعب قصى وبقول يعقوب »

اذا تمكنت من اعطائه بعض الكاسات فلا شك انى فائز على كل

الحالات فرودريج سكران والامر لا يحتاج الى اكثر من بعض كاسات

لا وقع بينهما الشقاق

« الجميع » ليالى الوصل عندي عد واوقات القمامة منم

وقربى من ملك العيد لامراض الحشا مرهم

وجونى زلفيا فى البيد وخوضى فى الدجى وليم

واشجانى مع التسهيد دواعى شوقى المحكم

« قصى » انى ارى اصحابك على غاية الحظ والانشراح

« يعقوب » والله يا اخى ان لم يتم لنا السرور فالى حظ لنا ونحن

كنا ترى تحت اشغال العبودية نخذوا بحالكم وانشرحوا وانا استاذنكم

قليلا بينا انزل واءودحالا

« الجميع » انت حسن اسمك يا تاجر السكر \*

بجيات ابوك وامك لاتمحب الخنجر

ورق لى يا سمر وهات لى اسكر

فالحسن من قسمك والفضل لا ينكر

« يعقوب » الله الله لا تبخلوا علينا بهذه الانعام المغشية للاجسام  
« قصي » والله اني وجدت بعجسكم سرورا كدت اسلى  
به الخدمة

« يعقوب » فلا ارى موجب لزيادة السهر على الحرس فالرعية  
امان والعدو ليس له دخل في هذا المكان قل لنا يا اخي شيئا يمش  
منا الفؤاد لينشرح صدره مولانا قصي

راحتي في شرب راحي فاسقني شرب المدام يا قمر جنح الظلام  
ان بدت يشرق صباحي فامل لي كاسي وجام صرفها يبرى المقام  
من سيوف لحظك جراحى طاعنى رمح القوام واللمى يشفى الاوام  
لم اطع طازل ولا حى لا ولا اسمع كلام يا مرادى والمرام  
« قصي » لا تقولوا انى سكران لا معاذ الله يعقوب ها يدي اليمن  
ويدي الشمال لتناكدانى لست سكرانا وهذا غريطان وهذا منطان  
« يعقوب » ومن يقول انك سكران بالله يا اخوان اسمونا قليلا  
من نعماتكم الحسان

هيا بنا وانديم	ناح الحمام المطوق
من الشراب القديم	نشر بكنؤوس المروق
عذراء تبرى السقيم	كم خمرة عتقوها
فى جنح ليل بهم	مثل العروس اذ جلوها
وطاب شراب المدام	غنت قيات البلابل
وزاد نوح الحمام	وبرحت نى البلابل
واترك احاديث العذول اللاهى	« منطان » انهض الى كاس المدام
فاطرب لها واشكر بها يا صاح	فأراح روحى والمدام منادى
يا سيد الغزلان	« الجيمع » املا واسقيني يا هيف
يروى للظمان	من صافى رائق قرقف
ما بين الندمان	املا كاسى واجلى طاسى

يا حبيبي كن طبيبي وارحم ترحم  
 عاشق مغرم طول ليله سهران  
 « قصي » حقيقة ان الخمر يفرح قلب كل انسان والله يا يعقوب في  
 زمانى لا اعرف السكر تصدق ذلك

« يعقوب » لاثك في كلامك بالحق لست سكرانا ومن يمسك بالسكر  
 « قصي » ومماذا الله ان اسكر وانى السكر والسكر

منظان — اتظن يا يعقوب ان في السكر من عيب اذا اعتدل شاربه  
 لا والله لا عيب فيه اعطني كاسا يا يعقوب لا شرب على سر مولانا عطيل  
 هات لي خمر الشفا من شفاهك واستقنيها على نقات جاهك  
 واعطنيها يا اوحى العصر طرا وبديع المثال في اشباهك  
 يعقوب — كيف ترى يا قصي نظرك في امرأة مولانا عطيل  
 قصي — والله في غاية من الانس والالطف

يعقوب — حقيقة ذلك الاتظن ان في حديثها حلاوة الغرام  
 قصي — الحق اولى ان يقال انى ما نظرت في زمانى اكل منها  
 ادبا وارق منها قلبا تقيا فاسال الله ان يهنئها  
 يعقوب — يحق لك يا اخى ان تطيب بمدحك فيها فان قائدنا عطيل  
 قد كافئك بما تستحق

قصي — لالا انت بعيد عن فكرى اتظن ان مديحى لها قصدا  
 بذلك لا وحياتك فانى بكل صراحة وحرية ضمير اخبرك بانى لست  
 ممنونا من قائدنا عطيل بالكلية فدعنى من هذا البحث الان ولنملا  
 رؤوسنا من شماع بنت الحان

الجميع — نعم ما تقول

قصي — استاذنكم قليلا وارجوا غص النظر هما وقم منى  
 الجميع — مع السلامة — يذهب —

يعقوب — انظرتم باعينكم اسمعتم باذانكم ايليق بسيدى عطيل

ان يرقيه ويرفع مقامه على وهو كما شاهدتموه يذم مولاي ويضجر على  
من رفعه ورقاه ذلك فضلا عن عادته السيئة في معاطاة الشرب التي  
لا يتركها ابدا وربما تقوده لاعظم الخطا وتوقع الجزيرة في اشد اليلاء  
منظان — أبتعاطى الشرب دائما

يعترب — نادر اليوم الذي تراه فيه صاحبا فهذا دابه ليل ونهارا  
منظان — يجب ان نخبر الجنرال عطيل به فقد شغل فكري هذا  
الامر فليس من الصواب ان يتغاضى عطيل عن مجازة قصي ولا  
يتقيه في منصبه

يعقوب — انى احمد الله واشكر هذه الصدفة التي نظرتوه  
فيها لتمذرونى

رودريج مذعورا — النجدة النجدة يا اخواني فتمانى قصي  
قصي — الى اين الفرار والهرب وانالك بالطلب  
الجمع — ماذا جرى — منظان — مالك يا مقدم قصي  
قصي — كيف يتجاسر هذا النذل ان يعارضنى في مأموريته  
الست انا القائد الاول ومن تكون انت يا نذل الرجال

تبا لنذل خؤءن لزام له السم في قلبه والشهد في فيه  
رودريج — ولم تحط قدرك وتخل بواجباتك

قصي — ويالك يا صقيع الذقن اتعود ايضا لشقشقة اللسان  
منظان — ما هذا يا قصي كيف يدك عنه فمار عليك ذاك

قصي — اخرس انت الاخر والالحقتك ه

منظان — المثلنى تقول هذا يا احمق باسكبر امانه حتى ان تقول هذا  
قصي — انا سكران

لى في الحروب اسنة ونصول ومواقف فيها السكى قنيل  
سل عن فعالى في الوغاذا همة عاليا فيخشى من لقاءها الغول  
منظان — ترى نسيت فعالى يا فتى حصلت . فكدم سال بل كم من بطل  
الست تذكر ايام الحروب وما احراء اباءنا في الاعصر الاول

يعقوب — يا لغوث يا لاجوة يا اهل الجزيرة اخلصونا من هذا الجحيم يا اهل الجنة  
 هذا الحال يا منطان يا هذا الجنون  
 الجميع — احذوا الشيطان يا هو يا هو يا ناس

### الواقعة الرابعة

الحاضرين — عطيل — منطان مطروما

عطيل — ما هذا الذي اراه

منطان — اه لقد قتلتني يا مولاي

عطيل — ما هذا العمل يا قصي ما يب هذا الخصاص يا يعقوب كفيينا  
 شر الاعداء فوقنا في شر انفسنا يا قصي قد اقلقتم اهل الجزيرة من  
 امر احكم يا يعقوب كيف وقع هذا الامر

يعقوب — لا اعلم يا سيدي منذ برهة كان في اطيب عيش ورفاه  
 بال ما نظرت الا وقد وثبا على بعضهما بفتة وجر دكل منهما سيفه على  
 الاخر واخدا بتضاربان

عطيل — وما الداعي يا قصي الى هذا التناق

قصي — عنوك يا مولاي اكبر من ذبي فلا اعدر على الكلام

عطيل — وانت يا منطان عهدي بك رجلا شريفاً حسن السير

فكيف خرحت عن حدودك وخرقت حرمة الشرف

منطان — جراحاتي يا سيدي بليغة مثل خصيصةك يا يعقوب

فهو يقيدك عنى اذ انى مروجع لا استطيع الكلام

عطيل — ويلكم يا اشقياء قد هاجنى الغضب فاقفوني على

جلية الخبر كيف تنيرون الفتنة في ظروف كهذه قتل يا يعقوب من

البيادي منها ومن المعتدى

منطان — لا تلبس الحقيقة يا يعقوب ان كنت شريفاً فل

يعقوب — كان احب الى ان ينقطع لساني من ان يقوم مولاي قصي

تحت الملام لكن لا استطيع كتم الحقيقة على انى جوار من مكارم

مولاي ان يتعطف على خصيصة قصي ويعفوعنه

عطيل — انا لا اطلب منك الترجي وانما اسالك عن الاسباب  
يعقوب — اعلم يا مولاي اننا كنا نتنادم كاعز الاصدقاء واذا برجل  
يصيح المدد النجدة يا اهل الشهامة والنجدة واذا به دخل علينا ورواه  
قصي شاهر اسيفه على وهو يشتمه فاعترض عليه منطان واخذ يعنه  
باطف ليكف الضرب عن الرجل وتقدمت انا بينهما لامنم قصي عن  
خصمه فبعد الجهد اقمت ذلك الرجل المسكين من على الارض وهو  
بحالة يرثي لها وخرج يصرخ ويستجير بالاهل والجيران فخرجت  
لامنه عن المراح واذا بقصي ومنطان وثبا على بعضهما ولولا ذلك  
عليهما لسكانت النتيجة زفت وقطران على كليهما

دمونه — ماذا جرى يا سيدي لقد اضرب فتوادى خوفا وانزاجا  
عطيل — لا تتزعمى يا عزيزتي فهذا ما سطره القضاء وقد حصل  
احلوا الهد الجريح المنزلي وانا اعالجه بنفسى وانت يا يعقوب فطف الان  
بالبلد وناد بالامان وسكن من الاهالي الخوف والقلق وانت يا قصي  
قليلين معلوما انك من الان معزولامن وظيفتك فضلا عما يلحقك  
صباح غدمن الضرر فهيا يا عزيزتي واستريحى

يعقوب — ما بالاك يا سيدي هل اصابك جراح

قصي — ياليتنى قتلت في هذه المعركة لكاز خير لي سامحك الله  
يا يعقوب فانت السبب في اعطائي الحجرة يا يعقوب الموت اهون عليك  
من غضب مولاي واشرفاه وامقاماه

يعقوب — عجباً بطبعك كنت ظننتك جريماً مؤلماً واما الان فقد  
اطمان بالى عليك فلا باس من سقوط حرمتك ومقامك وما المقام إلا  
وهم قد يحصله الانسان على غير استحقاق ويصيده مادامت الحياة في  
جسده وكم من اناس ذوى وجهة وعز ووجد زائد صار صيظهم خاملا  
ساقط الحزمة والشرف فلا تياس ولا تقنط من لذة حياتك

قصي — اه يا يعقوب ان الموت اشهى واحلى لذى من هذا كنت

حنتظرا منك ان تعزبني ولا تسليني لعن الله الخرو وطاصريها ما اقبح  
 حثاجها واضر عواقبها اه لقد صغرت نفسي يا يعقوب

يعقوب — حمض عليك يا سيدي وازل هذه الاوهام فكثيرا ما  
 يقع الرجل في الهفوات فمن في الدنيا يخلم من السقطات والمثرات فانت  
 لا تقع الامل من الحصول على رضى مولاك فانه يحبك ويشق عليه  
 جدا ان يراك معها فاذا اثبتت ترجع شرفك وتعود لمقامك الاول فاسمع  
 نصيحتي واذهب على الفور الى السيدة حسان زوجة الجنرال عطيل  
 وترامى على اقدامها وقبل يدها وترجاها بان تسمى لذي زوجها بالعفو  
 عنك وهى عروس جديدة يحبها مولانا محبة عظيمة فلا يرد لها قولا  
 وانت محبوب عندها وانى على يقين انها لا تردك خائبا

قصي — نعم الراى رايك هذه نصيحة ليس احسن منها فانها اعظم  
 سبيل الى الخلاص

يعقوب — انى احبك واطلب لك الخير من صميم قلبي  
 قصي — ما عندي شك بخلوص نيتك وصدق ودادك وانى  
 اشكر فضلك  
 يذهب

يعقوب — مع الملامة... من يقول انى اسلك مملكا شيطانيا كهذا  
 ونصيحتي لا لوم فيها فى الظاهر فذهب هذا الالبه بجر ذبول الامل  
 فى الخلاص ولا يعلم ما اكنت له من الخداع ومن سلامة قلبه لا يعلم  
 ان الغيرة تقتل صاحبها فذهب الى دموية برجوها الشفاعة وهى من رقة  
 قلبها لا شك تسمى له بما يرغب وانا اسمى من الان فى القاء الوسواس  
 بقلب من جهة امرانه وكلما ازدادت الحماها ازددت وشاية حتى  
 يخامر قلب زوجها الشك بعيلها الى قصي وحينئذ تقع الفتنة ويدخل  
 بينهما الشيطان الرجيم فن خيوط مساعيا الخيرية احيط شرك هلاكها  
 فالواسطة الوحيدة هى ان اذهب الى امرانى واقول لها ان تلح على  
 دمونة بمقابلة قصي وملاطفته وبينما يكون لديهما متوسلا اكون قد  
 دسست له السم فى الدم وهمزت فى اذن المغربى بما يهيج غضبه

ويقلق راحته من جهة امراته وادريه بعينه المحال جوازا وبعد ذلك  
استبيح كل محذور وعلى الله تيسير الامور  
الحمد لله على مكر وخبت حصلا نعم انا طول المدى شهرم شهر في الملا  
المكر طبعي دائما وذا هو الحق

واسالن رب الانام حسن سبك في الختام

### ﴿ الفصل الثالث ﴾

يعقوب — قصي

قصي — الى اين اسر والحالة على ما فارقتني ليلة البارحة وانامت فكر  
في مشورتك فارسات اطلب حضور امراتك لتطلب لي اذنا بمقابلة  
السيدة دمونة لافعل ما اشرفت به على

يعقوب — كن مطمئنا يا مقدمي انا ذاهب اليها وادعوها اليك  
حالا يذهب يعقوب وتدخل اميليا من باب اخر  
اميليا — صباحك سعيد ايها التقدم قد ساء في جدا ما جرى عليك  
ولا بأس كن مطمئنا انا اسعى لك بالخلاص عند مولانا فاني رايت غير  
حافد عليك ومولاتي مجتهدة جدا في صفحه عنك

قصي — لك الفضل العظيم ايها السيدة الكريمة الا يمكن مقابلة  
السيدة دمونة على انفراد لعلها ترق لخضوعي ونحن لانكساري  
اميليا — كن قرير العين ايها المحب سترى ان شاء الله كل ما يريد  
خاطرك ولا شك انها تاتي الى هنا بعد قليل

قصي — لا تؤخذني على هذه الثقة اني اراها مقبلة واطرباه  
دمونة — مرحبا بك يا قصي لانهم ولا تغتم فاني بازالة كل جهدي  
في استجلاب رضى مولاك عنك

اميليا — وعلى ذلك ستناين يا مولاتي الاجر العظيم فقصى  
محسوب لكم من زمن مديد ويحقق الاتفات المخصوصي من حضرتك  
وطالما سمعته يلهمج بلطفك وانعطفك عليه وحقبة ان امره قد ام  
الجميع حتى زوجي لا ينام الليل من جراء غمه على قصي

دمونه — لا انكر ما تزوجك ايضا من الفضل والامانة وقصى  
لا يقل عنه منزلة وما حصل قد كان ضارا دته فلا بد من اعادة شرفه  
قصى نار التجاني في قلبي على الدوام في كل حال  
وجل قصدي من سيدي العفو يا روح الامان  
مولاتي كفي اشجاني حلت احزاني  
من ذا العذاب والحزان زاد والقلب ذاب  
سيدتي اني التمس منك الشفاعة وانت تعرفين جيد اباني لست من  
اولئك الشبان الذين يحبون ليااليهم بما قررة الكاس ومعلوم لديك سهرى  
الطويل على نادبة الخدمة والقيام بواجباتي فالمذلة لا تطلب وعزة النفس  
تابى الاهانة فارحمي رجلا صرف سنى حياته في خدمتكم اسمح لي  
بما يدبكي ليطمئن خاطري يخرج  
يدخل عطيل ويعقوب  
يعقوب — وى وى امر منك  
عطيل — ماذا باترى  
يعقوب — لاي شىء يا سيدي . الا ان . ترى من الذى كان  
هنا وخرج  
عطيل — اظنه قصى  
يعقوب — هذا لا يحتمل هذا لا يطاق كيف يهرب قصى من  
حضرتك كأنه يخاف منك او هو يكلم السيده  
عطيل — من كان هنا يا دمونه  
دمونه — خصيه منك قصى فقد طال به الهم فأتى برجوني ان اشفع  
فيه لدى سيدي فارجو من مكارمك الصنف عنه  
عطيل — سوف افعل يا عزيزتى كلما تريدن  
دمونه — قد يمكن ان يطول زمن التسوية فاني حزينة لاجله  
عطيل — اجتهد بان يكون ما تريدن فلا تحزنى  
دمونه — بحياتي ان تعف عنه الان اكراما لخاطري

عطيل — الان العفوة عنه من المستحيل فدعيه من فكري

﴿ تخرج دمونه واميليا ﴾

عطيل — وبحك يا يعقوب ما هذا النفس الزكية والجمال الرائق

يعقوب — نعم ان قلبها رقيق ولها غيرة شديدة على مصلحة

قصي والظاهر انها تمرفه قبل ان عرفتك

عطيل — صحيح ما تقول فانه الواسطة باقتراني بها

يعقوب — ان قلبك يا مولاي نقي اما من جهتي فلا ادري ما اقول

لاني في الظاهر لا اري شيئا

عطيل — كانك تصورت في الباطن شيئا اخبرني عنه

يعقوب — الباطن يعلمه الله

عطيل — لقد اشغلت بالي اخبرني صريحا قل لي ما الذي رايت

وما هي افكارك اياك والمواريبه ان كنت تحبني

يعقوب — انشك بمحبتتي لك يا مولاي وانا غرس نعمتك

عطيل — الذي اعلمه من طباعك انك عاقل وصادق امين لي ولدا

وجدت بكلامك غيرة على شرفي فاود ان تطلعني على كل ما رايت

يعقوب — ليس من امر خفي فقصي مجبور على الطاعة لمولاتي

ولا يستطيع بعكس ما رايت حين دخولك الان

عطيل — لقد زدت الان غموضا فارضح يا يعقوب

يعقوب — العفو يا سيدي فاني خادمك الامين ويصعب على ان

يس شرفك اقل الاشياء

عطيل — ما فهمت الى الان شيئا فلم تستعمل الاطالة في الكلام

وعلى ما اري انك تروم الكتمان عني وتقصد الخداع فاخبرني حالا

يعقوب —

سالتك يا مولاي رفقا بذاتي فما بي سوء الظن من كثرة العقل

وانك ذوحلم فليست مؤاخذا لهفوة عبد لا يزال على جهل

وتركك اضما ف الذي انا وامم فلا تضطرب وهما ولا تعتمد عزلي

وسيان ابدى لك المر زاهما واني اخفى ما اراه من الفعل  
فانمن ما للمرىء عرض وسمعة هما جوهر قد قام بالعز والفضل  
ولكن نوق لليوم عثرة غافل امولاي هذه افة السعد بالوصل  
عطيل — ويك يا يعقوب ما هذه التلميح والاستماعرات انظن  
ان اغار او ارأيت امرأتى جميلة اتدخل الغيرة قلب انسان ويبقى في  
راحة وهناء فعلى يقين من امانتها وعفتها فاذا كانت تميل لغيرى فلم  
اخترتني لها بعلا الا كانت بكامل عقلها وصحة جسدنا حينما قبلتني  
فلا اقدر ان اشك بامانتها ما لم اربعيني واتحقق بنفسى

يعقوب — حسناتك اسيدى وقد شجعتنى بكلامك لاظهار  
شدة محبتى اليك ولم ازل اقول لك من باب النصيحة ان تلاحظ امراتك  
وتتربح حر كانهن او سكنانهن اقول هذا وانا على يقين من طباع شبان  
بلادنا وميلهم للفساد فانت بعد ذوراك وكونك دخيل على هذه البلاد  
عطيل — انظن امرأتى من اللواتى يظهرن الخير ويضمرن الشر  
يعقوب — الذى تحقق عندي انها خدعت اباها وتبعتك واقترنت  
بك ومن تكون هذه صفاتها فلا بد ان تخون زوجها

عطيل — ونتيجة القول

يعقوب — النتيجة . اللبيب تكفيا الاشارة  
عطيل — انا اعلم يا يعقوب ان امرأتى عفيفة النفس طاهرة القلب  
وان قصى لا يمكنه ان يحاول ثلم عرضى

يعقوب — احسن الله نواياك فعمى ان تدق على هذا الوعم  
وان لاتجد اشياء تبدي لك ما انت تعلم فاسالك العفو عما صدر

﴿ يخرج نحو الباب فيظن عطيل انه خرج ﴾

عطل — لاشك ان هذا الرجل غبور على شرفى وما مجاسر على  
هذا الا اذا كان لحظتها بعض الامور أين شرفى وناموسى واين  
عزى ومجدى اين صولتى وناسى اه ما هذا ياربى

يعقوب — ارجوك يا سيدى ان لا تكثر بالامر كثير الإنما من باب

الحكمة از يدوم سيدي غضبنا فاعلى نصي ليرى ما يكو ذم من نتيجة امره  
 انايب لكن من انقمى انايب ام الدهر فيما علمتني الزجارب  
 بدا لي من افوال يعقوب مندر وهذا الفتى لي ناصح وهو صاحب  
 صديق امين حاذق ذو فراسة خبير باحوال النساء مراقب  
 عمى الله ان يبدى الحقيقة كاشفا لعيني من الاسرار ما انا حاسب  
 انخذعني من بعد عشق مبرح دمونه ام ماذا تربها المارب  
 ترى انى جابى الطباع وطبعها لطيف فليست بالوقاق المشارب  
 ام سكونى منى حال دون مرامها ام الشعر منى بعضه اليوم شائب  
 قد انقطعت ملك الملايق بيننا لجهل صباها فى الهوى او تقارب  
 فتبا لمن يبغى التزوج بخلق وخلق لا يراها تناسب وخير لمثلى انفراد  
 ومزلة فمن ترة الزوجين تانى المعائب

دمونه — ما بالاك يا سيدي مضطرب نسيت الى المدعوين للاغذاء

عطيل — انى اشعر بالمر فى راسى

دمونه — لا باس عليك فهدنا من كثرة السهر ويزول ان شاء الله

اسمح لي ان اعصب راسك بهذا المنديل

عطيل — ان منديلك صغير ويرميه فى الارض هلم نذهب

دمونه — كدرنى جدا ما بك من توقعك المزاج

بخرجان ولا يمتبهان للمنديل وتدخل اميليا

اميليا — ما احسن هذه القطعة هذا منديل عرسها الذى طالما اوصاها

بالاحتراس عليها ليكون دائما تذكرا للوداد وكثيرا ما اوصانى زوجى

ان امرقه اذا قدرت على سرقة فما قد وصىنى غنيمة بارده فاخذه الى

زوجى فزاد حبه لى فبايترى بفعل بهذا المنديل يدخل يعقوب

يعقوب — ماتعملين هنا يا اميليا

اميليا — بهراك يا سيدي

يعقوب — عماذا تبشرينى بالمجبالك فانى لا ازال على ما اعهدت فبك

اميليا — اذا قدمت لك شيئا نفيسا طالما خاطر لك فجاذا تكافئنى

(يعقوب) بكل ما ترغيبين (اميليا) خذ هذا او تعلم ماشاء  
 (يعقوب) الله الله هذا منديل الحب وراطة الزواج بين دمونه  
 وعطيل قاين وجدتيه . . . بالسرور لقد نمت لي الامر على اسهل ما يكون  
 (اميليا) انتقطته من هنا حيث كان عطيل وامرته دمونه فوتم  
 منها وخرجا من غير ان ينتبها اليه

(يعقوب) اكنمى امره ولا تعودى لذكره على الاطلاق اذهبي  
 عنى الان فان لى شغل يقضى بخلوة هذا المكان تذهب  
 (يعقوب) هل ظفرت الآن بكل ما اتناه فيلزمنى الان لاجل  
 اتمام الحيلة وتبليغ الجرح ان اذهب بهذا المنديل الى بيت قصي  
 واطرحه عنده بحيث يجده ولا يعلم من اتاه به فلا شك ان يفرح به ثم  
 بعد ذلك اوقف عطيل على خبره لؤكد خيانة دمونه قرينه

عطيل

ويك يا يعقوب قد تضاق صدرى وبهذا الوسواس قصرت عمري  
 ليس لى طاقة باحتمال البلايا كسفةينة ما بين ر وبحر  
 (يعقوب) لان لم تنف عنك تلك اللظنون والافكار  
 (عطيل)

ويك يا كافر لنعمة بيتى اى حر بلقى الجميل بكفر  
 ان تكن صادق الوداد فبادر واكشفن لى عن زوجتى كل سر  
 كان اولى لو كنت كلب زقاق او صحبت الوحوش فى كل قعر  
 ماتراني وقد عدمب رشادى ومن الغيظ مهجتى فوق جمر  
 قل والا خطفت روحك حالا انت ادري بسطوتى وبشرى  
 (يعقوب) اه بلغت بك الحدية سبحان الله

(عطيل)

هات هات البرهان ان كان صدقا بانغ الكيل حده لانور  
 قل صريحا ان الشقيقة خانت زوجها وهى ذات مكر وغدر  
 (يعقوب) اترغب الوقوف على حقيقة الامر

( عطيل ) الاضرب على حديد باردا اطاب منك اذا يا بعة وب كان  
احب الى الموت من الدحول في هذا الباب غير ان امانتى ابنت ان  
ترى هذه الخيانة وبغض الطرف فاعلم ياسيدي ان كثيرين يهزؤ في  
نومهم بما يشغل افكارهم من حوادث نهارهم في احدى الليالى كنت  
ذئما عند قصي فسادنى الم شديد فى اضرامى فاحرته نى النوم فسمعتة  
يهزء فى نومه ويقول اه يا حبيبتى دمونة يجب ان نحترس على اخفاء  
وجدنا فللزمان غدر وتقلبات وكلام هكذا يطول شرحه

( عطيل ) ويل للشقى الخبيث  
( يعقوب ) ولكن هذا لم يقع فى اليقظة بل فى المنام  
( عطيل ) ما وقع فى المنام يحدث فى اليقظة لاروين سببى من دم  
هذا الخائن

( يعقوب ) تان ياسيدي ولا تعجل انما اسالك هل رايت فى يد  
مولاتى العفيفة مندبلا عليه نقوش تمثل زهراً وثمرأ  
( عطيل ) نعم هذا مندبل والدتى قدمته لها عربوناً على دوام المحبة  
( يعقوب ) نعم وانى رأيت مع قصي يمسح طارضية به وهل تريد  
بعد ذلك برهان أعظم من هذا

( عطيل ) بالدهامية الدهماء واشرفاه وهل غلبى قتل هذا  
المدو الامين مرة واحدة لا والله اليك قتله يا يعقوب  
مخرج فيفتح ستار على دمونه واميليا

( دمونه ) اه يا اميليا قد فقدته نى المندبل فابن يكون ياترى  
( اميليا ) انت ادري يا مولاتى بما فى يدك افترى اين وضعتيه  
( دمونه ) انها خسارة عظيمة ماذا افعل اذا علم سيدي بفقدته فلا  
شك انه يتكدر عليه جدا خصوصاً انه اوصانى بالمحافظة عليه فلو كان  
سيدي من أوائك الدين تحط مقامهم الغيرة لساء ظنه بي  
( اميليا ) الا يغار عليك يا مولاتى

( دمونه ) لا اعهد فيه الغيرة ومع ذلك فهو يعرف من بيده.. هاهو اقبل

## يدخل عطيل

(دمونه) أهلا بسيدى لست تاركتك حتى ترضى عن قصي  
 (عطيل) اه ما اصعب الكلام كيف انت الان يادونه  
 (دمونه) بوجود مولاي وصفاء خاطره على بخير وطافية  
 (عطيل) اعطنى يدك يادونه.. هذه اليد ذابله لكنها سخنة جدا  
 دليل على حرارة القاب و كثرة القيام على الصلواة والامانة  
 (دمونه) اليست هذه اليد التي سلمت اليك قابي وحياتي  
 (عطيل) يد كريمة صادقة وقاب نقي طاهر  
 (دمونه) مالى اراك توجه الى الغاز اما عودتى عابها قبل الان  
 فانا لهذا الكلام فاني بفروغ صبرا انتظروا وهدك بالعن وعن ذلك  
 المسكين قصي

(عطيل) سنفتكر في ذلك اعطنى او لا منديلك لازى بي ز قام شديد  
 (دمونه) هاهو ياسيدى  
 (عطيل) ليس هو بل المنديل الذى قدمته لك عرو و اعنى  
 حفظ الوداد

(دمونه) ليس هو معى ياسيدى  
 (عطيل) واين هو الاتعلمين ان هذا المنديل كان لوالدتى اخذته  
 من امرأه ساحرة فنه يعرف الانسان الامرار ويطامع على الخفايا  
 ويعرف مافى القلوب اما او قفتك على سره واخبرتك بان ما دام هذا  
 المنديل بيدك ابقي محبوبا عندك واذا فقد منك تفقد محبتك لى اما  
 شددت عليك بالاحتراس عليه ففقدته خسارة لاتعوض يادونه  
 (دمونه) وكيف هذا

(عطيل) هو الحق لانه منسوج بالطلاسم يبنى بالغيوب والحريز  
 الذى نقش به ماخوذ من دود مسحور مصبوغ بمخلصة الأوميا  
 المستخلصة من قلوب العذارى والمحفوظة عند العلماء والحكماء  
 (دمونه) يالينه لم يقع بيدي

عطيل — لماذا هل فقد منك  
دمونه — لم يفقد ولكن مالى اراك مضطرباً غضباً  
عطيل — امضى واتى به فى الحال  
دمونه — ساتيك به ولماذا الغضب  
عطيل — امضى واتى بالمنديل فقد فقدت الصبر  
دمونه — لست ترى رجلا اليق من قصى فى خدمتك  
عطيل — المنديل المنديل  
دمونه — اءبا، ولامى قصى مضى ايامه فى خدمتك وبنى سعادته  
على رأس محبتك

عطيل — الى متى اصبر اريد المنديل  
دمونه — حنا انك تستحق اللوم  
عطيل — اليك عنى . . . ويخرج  
اميليا — اتقولين لى ايس غيوراً .  
دمونه — لم ار منه شيئاً فى الماضى مثل هذا شغل افكاره  
على المنديل المروؤة يا اميليا اخبرينى ما العمل ضاق صدرى ولا اقدر  
ان ارى زوجى مكدراً

اميليا — سيدتى من عادة الرجال عدم الثبات فى حفظ العهد  
وكثير وذن الرجال لا يثبتون على المحبة فسيدي قد صرف زهاء السنة  
بالعيش الرغيد وصفاء البال وو . . . واتى اسمع صوت اقدام هوذا  
قصى وزوجى ما تقولين لهما الان

يدخل قصى ويعقوب

دمونه — ما الخبر يا قصى هل جد عندكم شىء  
قصى — الحالة على ما تمهدين فليس لى رجاء الا بعالى همتك  
دمونه — مسكين يا قصى لا تتكدر ولا تقنط من رحمة الله  
قصى — قد يامت من حياتى وان طال على الامراض طرالى السفر  
الى بلادى

دمونه — تصعب على جدا حالتك ولكن ما العمل والامر ليس  
بيدي فقد وجدت انقلابا عجيبا في سيدي فكما ازددت عليه الحاحا  
بشانك يزداد غضبا ونفورا

يعقوب — قد سمعت ذلك فما الداعي يا ترى لهذا النفور

دمونه — هذا ما حيرني لعل مسألة سياسيه كقدرته

يعقوب — عسى ان نكون هذه المسألة لادسيمة الغيرة

دمونه — ويلى انى لم اعهد انى فعلت في زمانى شيئا يستوجب الغيرة

أمينيا — موتى الغيرة ليست من الخصال التى تمولد عن الاسباب

كلا بل هى غريزة فى ائتمه البعض او التالى هى فطرة تشافى قلوب

البشر عن الاسباب وقالب وبدوها فى قلوب المحبين

دمونه — وقاتا الله من الغيرة وذوبها ولا سيما سيدي من هذا الشر العظيم

تعلى مسمى نسحت عن سبب غضبه ليرتاح غضبه فاريد ان اراه تذهب ان

قصى — كيف ترى يا اخى يعقوب هل من امل النيل العفو

يعقوب. ما دامت السيدة دمونه تسمى وتجتهد فالامل عظيم لان النساء

اذا صدق فعلمن المعجائب فانت لا تخرج من هذه البلد ولا تطاب السفر

قصى — وكيف يطيب لى الخروج من هذه البلدولى بيها حبيب

خياله نصب عيني ولا تدوم حياى الا برحوده

يعقوب — حقا ان هذا مشكل صعب وليس معك نذكار محبوتك

« نصى » شىء يسير واما اليوم فمدرجوت ان يكون فى اثار يدها

شىء جليل القيمة

« يعقوب » وما عسى ان يكون ذلك

« قصى » وجدت فى بيتى منديلا مطرزا منقوشا نقشا بديما

فاعطيتها اياه تدرج لى نظيره فيبقى معى اثرا جديلا

« يعقوب » اذهب الان الى السيدة دمونه ولح عليها كالعادة

واستخبر منها عن السبب فى غضب مولانا فهى لا تبخل عليك بالافادة

وتعال اعلمنى لارى لك طريقة تساعدك على نوال بعبتك

يذهب قصي «يعقوب» وقع المسكين في الشرك الذي نصبت له وعن  
قريب يتضح لعطيل خيانه هذا البري وان من كان يعتكف فيها  
العفاف اصيحت حليمة لاحد خدمه

بالمكر ابغ ما هوى من الامل وبالخداع انال الفوز من عجل  
وانتي بهما قد نلت مطابي وسوف يتم ما لقيه بالحيل  
يصبح الدهر لي طوما على صخر اقوده بينائي قود الجمل  
كذا خلقت كما قد شاء ربي لي فلا اخاف ولا اخشى من الخجل  
فان لم يكن في الدهر ذا حيل تفيله ما يرجي ليس بالرجل

### ﴿ الفصل الرابع ﴾

( يعقوب . عطيل )

« يعقوب » ماذا بمجرد قبلة واحدة تفضب هذا الغضب  
« عطيل » ويحك يا يعقوب وهل من مسوغ لهذه القبلة  
« يعقوب » وادا كان بيد احد منديل افلا يحق له ان يتصرف فيه  
كيف شاء ويعطيه لمن يريد

« عطيل » هل رأيت او سمعت عن حرة شريفة تصرفت بارادتها  
دون علم زوجها خصوصا وان منديلا كهذا اعطيته لها عقدة على  
صفاء الحب تعطيه خفية هي

« يعقوب » وما يستنتج من كل هذا الكلام ليس كثير من الشبان  
يتحصلون على بعض اثار البنات فيدعون ان ذلك الاثر من حبيبة له  
ويلفقون اقوالا بالزور والبهتان نحو من يجمل قدره

« عطيل » فاذا على زعمك انه تكلم عنها

« يعقوب » نعم ولكن قد يتضح كذبه عن الاستنطاق

« عطيل » وما الذي قال

« يعقوب » قال . قال . انه . نام

« عطيل » نام عندها ويحك يا يعقوب تكلم انطق اشعات كبدي ما هذا

بالفضيحة والفظيعة وال رزية وانحنا وللعار  
الموت افضل به لك راحة فبصار ويحك يا عطيل بدار  
« يقع مغشيا عليه »

(يعقوب) اذهب عذمتك يا غبي معرولا بحبائل متهور في النار  
هكذا هكذا فلتكن الحيل فقد القيت في شرك الغيرة والانتقام  
وامراته بريئة من كل عيب  
(قصة) ماذا اري

(يعقوب) اخرج سرهما فولانا وقع مصروما بالصداع قد  
اصابته النوبة البارحة وطادته اليوم واخرج لئلا يراك ومتى استنقم  
ومضت معه النوبة عدالى فانلى معك حديثا خصوصا  
يخرج قصة ويستنقم يعقوب

(يعقوب) كيف انت ياسيدى

(عطيل) يعقوب المنديل نام عندها يا الفظيعة يجب ان اسمع  
اقراره يجب ان اتحقق ذلك من فيه والاضربت عنقك او تصلنى اليه  
(يعقوب) صبرا ياسيدى صبرا ارفق بنفسك كن حلما اسمع  
حديثى ببيان انت في هذا الحال دخل قصة فصرفته حتى تفيق واذا  
علم انك خرجت من هنا عاذا فكله على مسمع منك وانا كاشفه وانت  
تسمع حديثه وترى حركاته فيتضح لك الامر .

(عطيل) افعل ما ترى موقفا وانا اصغى لكلامك ولا ابدى حركات  
عطيل يستتر

(يعقوب) الان ياتى قصة واساله عن حالته مع حبيبته سعدى  
بعد ذكرو فيهم عطيل الاحق ان المراد امراته فيقع كلامى اذا ذاك في  
اذنه موقع الشدق وهناك يكون للبكاء وصرير الانسان

(يعقوب) تعالى يا مقدمى قصة فقد خرج مولانا لسانه

(قصة) وما الحديث الذى ذكرته لى

(٣ - اولوا)

يعقوب — اخبرني بما فعلت بالمنديل  
 قصي — لما رآته صاحبتى سعده عنقتنى وقالت لي من اين لك  
 هذا المنديل اى حبيبة اهدتك اياه فانكرت امره وموت عليها فاما  
 مصلحتى فهل جدشىء بشأنها بصوت منخفض  
 يعقوب — قلت لك ليس طريقة ان لا يسمي السيدة دمونه  
 وكيف انت وهذه الحبيبة سعدى  
 قصي — راضية عنى بالخى غاية الرضى انما متاثرة من الحالة  
 التى وصلت اليها

يعقوب — ما رأيت فى زمانى امرأة تحب رجلا كما تحبك هذه  
 الخلوقة البديعة وبزعم الناس انك ستتزوجها حقيقة ذلك ،  
 قصي — وهل يتزوج الانسان صاحبتة وماذا ينقصنى وهى فى  
 كل وقت تدعونى اليها اكثر مما ادعوها إلى عطيل من الداخل وى  
 يا للدهية الانى كنتى

حتى تدعوه الى بيتى ايضا  
 قصي — ماذا اسمع كأنه صوت سيدى عطيل  
 يعقوب — اخرج حالا لعله رجع اين اجدك هذه الليلة حتى  
 اخبرك بشىء اخر

قصي — تجدىنى عندك فانى مدعو عندها للعشاء  
 يعقوب — عظيم ساوا فيك ان شاء الله هذه الليلة فى بيتها  
 عطيل — اه يا يعقوب اى قتلة تختارها لهذا اللعين  
 يعقوب — انظرت عينك اسمعت باذنك ان تريد برها ما اقوى  
 من هذا اعرفت كيف اعطته المنديل وذهب به الى صاحبتة سعدى  
 عطيل — وهل تمتقد انه منديل

( يعقوب ) رأيتة بعينى هذه واعرفه فاذا وجدته مع زوجتك  
 فاصرف النظر عن هذه الامور جميعها ودارك الامر بنفسك  
 ( عطيل ) الحق معك سادارك الامر بقم اجلها واجل حبيبها

(يعقوب) بالعمار بالفضيحة كيف سولت نفسها ان تعشق حاله  
كونها مشهورة بالادب والظرف والكمال ان هذا لا يمتثل ولا يطاق  
ولا عجب من ذلك كله خيانة من ائتمنته ورقبته الى منصب جليل  
واعليت قدره على كل انسان

(عطيل) لا يخرج نؤادي باكثر من ذلك فموتنا بموتنا هذه اليلة  
كفاني فضيحة واذلاه ما تقول الناس عنى وعنما ايتها السماء اليك  
ارفعينى وانت ايتها الارض انشقي وابتلعينى

يا قاتل الله دهرى كيف جرعتنى ناس المرارات فى احلى اوتقانى  
كنت الخلى من اليلبال منفردا بالمجد بين احبائى وساداتى  
ما جهل المرء اذ يسطو الغرام به على فؤاده غير دار شره الاتى  
مكرتى بى يادمونه اليوم ساخرة رماك بى من البلوى بمهواة  
شلت يمىنى ان لم ارو سيفى من دم به مزجت صاب الرجاسات  
بمعقوب وباقصى الخون اليوم بومك لا مفر منى ولو زرت السموات  
تبدى لمولاى صدق الودمزدويا به وتضمر ايات الخيانات  
شلت يمىنى ان لم ارو سيفى من دم به مزجت صاب الرجاسات  
( هنا صوت تغير )

( عطيل ) انى اسمع صوت تغير

( يعقوب ) لعله رسول قادم من قبل مولانا الدوق

( عطيل ) ماجد ياترى من الحوادث هموم فوق هموم

( يعقوب ) هذا غرطيان ودمونه فهل تظن انها تعتصم بعنبا

عن بطش سيدى الشجاع

﴿ يدخل غرطيان ودمونة ﴾

( غرطيان ) السلام على القائد الاعظم والصر الاكرم . لدى

رسالة من سيدى الدوق وهو يسلم عليك

( عطيل ) لقد شرفنى بالتفاتة الى

( يعقوب ) لقد سررنا بقدمك ياسيدى

غرطيان . انى اشكر فضلكم وكيف احوال المقدم قصى  
 يعقوب . بتوجهات حضرتكم على اتم الخير والعافية  
 دمونه . حصل خلاف بين قصى وسيدى عطيل اوجب النفوس  
 فعمسى بواسطتكم بزول ما بينهما  
 عطيل . نعم الاعتقاد  
 دمونه . مايقول سيدى  
 غرطيان . لا يكفك بل ينطق بموجب نص الرسالة . وما سبب  
 هذه الوحشة بينهما  
 دمونه . سبب لا يوجب كل هذا الجفاء وانى شديدة الرغبة فى  
 ازالة هذا الكدر لانرا ميل ميلا خصوصا الى مصاحبة قصى  
 عطيل . نار وكبريت  
 دمونه . مايا امر سيدى  
 عطيل . هل فقد الرأس والصواب  
 دمونه . مالى اراه فضباننا  
 غرطيان . بظهر ان فى الرسالة ما كدره فان ان المراد منها رجوعه  
 الى البندقية واقامة قصى فى ماموريته  
 دمونه . يا حبذا لو صح ذلك  
 عطيل . ايسرك هذا  
 دمونه . ولم ياسيدى لايسرنى وهو امين فى مصاحبتك  
 عطيل . وانا يسرنى اذ اراك شديدة المهمة فى نجاحه وتقديمه  
 دونه . وما المعنى بهذا التهمك  
 عطيل . المعنى هو هذا بالتمثيمة  
 دمونه . وما ذنبى  
 غرطيان . ما هذا العمل يا عطيل  
 عطيل . من جلب الالهانة لنفسه استحقتها فدعنا من امرها  
 ولنعد لموضوع الرسالة

دمونه . اذا كان وجودى مما يسئلك فيها انا ذاهبة عنك  
غرطيان . اهذه منزلة الامراة فى بلادكم باعطيل ما هذا الجنون  
عطيل . ارجوك عدم المؤاخذة فى هذا الامر وان شئت فاحضر  
عندى هذه الليلة الى العشاء فتسكلم مليا بشان رجوعى الى البندقية

بمخرج

وابقاء قصى فى ماموريتى

غرطيان . اعذا هو الشريف الذى اجمع رؤوسا لنا على كمال صفاته

يعقوب . تغير كثيرا ياسيدى

غرطيان . اظن انه دخل عليه عارض جنون

يعقوب . هو كما ذكرت فوا حسرتى عليها من يوم دخلت بيته ما

تهنات معه ساعة فهو كل يوم يضربها ويهددها بالقتل وهذا دأبه معها

غرطيان . يضرب امرأته والوحوش الضارية قد امتنع عنها الضرب

يعقوب . حقا ان حالتها معه تقشع منها الابدان وخصوصا

من كانت مثل سيدتى كاملة طاهرة القلب

غرطيان . ماهى الاسباب الداعية الى هذا النفور

يعقوب . اه ياسيدى لا استطيع ان اخبرك بشئ فلاحظ انت

بنفسك اذهب بالله وادركه لئلا يقتلها

غرطيان . يسوءنى جدا أن أراه اتصل الى هذه الخشونة ولكن

« بمخرج »

هيا بنا نمخرج

( تفتح ستار فيظهر عطيل واميليا )

عطيل . اما لمحت عليها شيئا

اميليا . ولا يخطر فى بالى انها تخرج عن اداها

عطيل . اما رايتها مع قصى

اميليا . رايتها عندها وسمعت كل كلمة من حديثها فلم يكن محال للريبة

عطيل . امر غريب

اميليا . انزع ياسيدى من فكري وساوس الشيطان واقطع السببة

الوشاة الذين احرموك لذة حياتك فاذا كانت امراتك كما تقول فانك

حكمت على نساء العالم بالخيانة

عطيل . اذهبي وادعيا الى <sup>تخرج</sup>

بالخيرتى ماجرى على عقلى فانى وقعت بين شرين خطيرين يعقوب  
يقول بانة نظرها بعينه واثبت خيانتها وهذه امراته تقول بانها عفيفة  
وما نظرت عليها شيئا فلا اعلم من الصادق

تدخل دمونه واميليا

اميليا . ها هي ياسيدى وجدتها اتية اليك

عطيل . تقدمى يادمونه وارينى هينيك وانت يلاميليا العليلك

شغل فى البيت تاذنين لانا بخلوة المكان

دمونه . لقد ارعبتنى ياسيدى

عطيل . من انت يادمونه

دمونه . اما تعرف من انا انا قرينتك دمونه الصداقة الوداد

شريكه حياتك مطبعة او امرك

عطيل . انحلقتين ولا تخنثين بانك بريئة من كل عيب

دمونه . ربي يعلم بامانتى ما هذا الحديث الغريب

عطيل . ويعلم ربي بانك كاذبة خائنة

دمونه . خائنة ما هذا الكلام اتنسبني للخيانة وانالم ادنس طهارتى

باعظم خلاق فى الدنيا اتقابل صداقتى وامانتى بسوء ظنك من قبلى

عطيل . اتعتقدين انى ابله اتظنين انى جاهل حالتك يادمونه الا

تعلمين شدة العار الذى لحقنى بسببك كان احب الى الموت من الفضيحة

كان احب الله الهيمة من الممارك حبذا ذا الموت الشنيع ولا العار

كان احب الى ذل العبودية من الوقوع فى المذلة دمونه دمونه

ماذا فعلت

دمونه . سيدى سيدى ماذا رايت منى ماذا ظهر لك من خيانتى

عطيل . اخرسى يا خائنة مالك ماذا رايت منك ما سمعت عنك

انجاهلين حالتك وتحسبى غافلا يا طاهرة تخجل نحوم السماء ان تنظر

اليك والشمس والقمر ينجلان من لقاء نورهما عليك اذهبي مخزية  
من امامي

(دمونه) وامصيتاه وافضيحتاه سامحك الله  
(عطيل) بل بيدك مفاتيح السماء يا اخت بطرس يا من تعظمك  
الملائكة في العلا « يخرج »  
(اميليا) سيدتي سيدتي ما هذا الجفاء ما هذا النفور ما حصل  
بينك وبينه

(دمونه) بيني وبين من يا اميليا  
(اميليا) بينك وبين سيدي زوجك  
(دمونه) ليس لي زوج فلان ذكرينه لي دعيني في همي واحزاني  
دعيني اسكب الدموع الغزيرة على سوء حظي اذهبي وادعي لي زوجك  
الى هنا « تذهب اميليا »

دمونه اسنى على صهري وعز صباي اسنى على شرفي ومجد علائي  
والوعتي من بعد عزي والهناء صرت الدليلة بعد فقد هنائي  
واحرقتي بعد الدلال واحرمتي التي بوهدة ذلة وجفاء  
بعد اشتهاى بالتعفف والتقى ارمى بسهم للعار والفحشاء  
احزرن ابها النساء تملقا كالشهد ممزوجا بسم رياء  
ان كان ذا طبع الرجال فانه رق يحملكن كل بلاء  
خير لكن تنسك بتمزز من لذة ربطت بقيد عناء  
حازرن حازرن الرجال ومكرم لاسبما يتخالف الالهواء  
بحق وعدل وصلت الى ما وصلت فانا الجانية على نفسي اعمت  
بصيرتي السذاجة فاني لبلائي الهناء وصفاء البال اه يا الهى ما هذا  
المصاب

« يدخل يعقوب واميليا »  
(دمونه) ما درى اقول احبانا فاعاملن الامهات اولادهن بلطف

ورقة لية وموا بما تلزمه الادارة وهذا صب على نعمته دفعة واحدة  
 « اميليا » وكيف يسوغ لهذا الاحق ان يقول في وجهها باعاهرة  
 كلمة تدك الجبال الشاهقة

« يعقوب » انى اعجب من تغيير اطواره فقد حيرنى امره لا تبكى  
 مولاتى كفتكى عبراتك ويل عظيم وشر جسيم قبحه الله على هذه الفعالم  
 « اميليا » لا بد من واش او عزول حاقد وسوس فى عقله شيئا  
 اهاج غضبه

« يعقوب » اى انسان وجهه ماء الحياء يفعل هذا الفعل ويلقى  
 النغور والقلقل بين رجل وامراته ومن اين استنتج هذا المعتوه  
 وقوع الريبة فى مولاتى اى وجد على وجه الارض اشرف واطهر منهم  
 « دمونه » سامح الله الوشاة يا يعقوب

« اميليا » اطلبين السماح للوشاة فاننا اعكس ما طلبتيه واسال  
 الله الى ان يشنقه بحبل من مسد وان يجعله حزيننا مكودا الى  
 الابد ( تركع ) اللهم اكشف خيمة السمر عن الوشاة الادنياء  
 وارحم مجاهك اتقيائك الابرياء .

« يعقوب » اخفضى صوتك قصف الله عمرك  
 « اميليا » ممن اخاف وممن اخشى لعل لك يد فى هذه الدسيسة  
 الشيطانية

« يعقوب » انك حقتمة لحقاء  
 « دمونه » ما العمل يا يعقوب وما الطريقة لدفع هذه الظنون من راسه  
 « يعقوب » والله والله يا سيدتى امر صعب ومع ذلك فأتى ابذل  
 جهادى فى دفع هذه الظنون من باله ولو اتى بذاك التحمل فظاظة  
 طباءه وشراسة اخلاقه ( صوت نكير ) هوذا النفير يا مولاتى  
 يدعوك الى العشاء فاذهبي وامسحي عبراتك واظهرى امامه  
 البشاشة وتنامى كلامه كأنه لم يكن بشيء خبر لك « تذهب »  
 « يدخل رودريج »

« رودريج » ارى انك تخانتنى يا يعقوب سلبت مالى وكل يوم تعدنى ليوم آخر ما اراك لانصا باحتالا اما كفاك ما اخذت منى اليست الجواهر التى قدمتها كفايه للسيد ده ونه على هتى اصبر على ه واعدك بالعرفقوبيه قو صلنى اليها او اعدلى جواهرى ودرهمى والسلام يعقوب تصبر ولا تبدي التضعع للعدا ولو قطعت فى الجحيم منك بالوتر سرور الا احدى ان تراك بذلة . ولكنها تغتم اذا انت صابر استجمع قواك العقلية والجسميه وتدرع بالشجاعة واذا لم تظهر الالية للقدامة بدمونه فلك الامر بكل ماتريد ان تفعله  
« رودريج » وماذا اعمل فى هذه الليله

« يعقوب » ورد اليوم امر من الدوق بعزل عطيل واقامة قصى مكانه فقد عزم ان يعضى بدمونه الى بلاده فى الجزائر قالوا اسطة الوحيدة ان تعمل على هلاك قصى فيضطر عطيل على البقاء بوظيفته وهذه الليله يتعشى قصى عند معشوقته سمندى وهو لا يعلم شيئا حتى الان من امر وظيفته الجديدة فانا امضى اليه هناك واتى به عند نصف الليل فتكون انت مكامنا له فى عطفة وبسترك الظلام الخالك واذا وصل تهجم عليه وانا اساعدك ويكون انتهى الامر ولفقت جنابك من دمونه المرام وانى اعذرك على شغفك بدمونه فانى نظيرك ذقت فى زمانى لوعة الغرام

« رودريج » واذا ظفرتها واستغضب امرك فماذا افعل يعقوب متى وصلت اليها واستعصم امرى فاصصها اشد التصاص  
« رودريج » والله ادعصت امرى لا اعلمها الا ما تاله الشعراء  
وذو قد رشيق قد قلبى      فيما اهل الصباية حاذروه  
وانى فزيم به يوما وفاقا      خذوه بما جنى لانه حوه  
ومن قد القلوب بغير ذنب      وخاب به وجاهم عاشقوه  
وماتوا فى هواه ما مقام      فلا حرج عليكم فاقبلوه  
« يعقوب » نعم العاشق انت يا اخى فلو بد اكل عاشق ما نويت فلا

يمضي زمن قليل حتى تصبح بلادنا كجزائر واق الواق منبع الغيرة  
وظهور العشاق فيها بنا

اننى اشرق سعدى باهر الحسن مثل الحبيب  
اذ غدت ذا اليوم عندي قامة الحسن على كتيب  
اخذ نيران وجدى ساعة الا من بلا رقيب  
ما احلى القا ياغصن النقا . من بعد الشقا باهوى هنى  
﴿ الفصل الخامس ﴾

(يعقوب . منظر جبل)

(يعقوب) هيجت رو دريچ على قتل قصى وعسى ان اخلص من  
الاثنين فيموتان سوا فقتل الاثنين اسلم ماقبة لى  
يدخل قصى ووراءه رو دريچ متلصصا فيضربه  
(قصى) ويل للغادر من انت شلت يدك وكل سيفك انا اعلمك  
الضرب (يضربه)

(رو دريچ) اه قتلنى اللثيم

(يعقوب) اضرب قصى على رجليه فيسقط قصى ويهرب يعقوب  
(قصى) ما هذا الغدرو بلاءه قطعت رجلى النجده يا اهل المروءة  
قتلوني اللصوص ولا زلاه

(عطيل) هذا صوت قصى يستغيث وقد صدق يعقوب فى وعده  
هكذا فلتكن الاصدقاء بشروا العينه بهلاك حبيبها الخائن لاشلت  
ولا كلت هو املك يا يعقوب

«قصى» الامن معين ولا مجير

«غرطياز» ويل عظيم وخطب جسيم ما الخبر

«منطان» صوت حريح يستغيث

«غرطيان» لعلها حيلة من بعض اللصوص

«منطان» هو هذا رجل ويده قنديل

(يعقوب) من الصارخ من المستغيث ماذا جرى  
 (منطان) تقدم بالقنديل انرى ما هذا  
 (قصي) هنا هنا يا شباب تعالوا انهم قتلوني  
 (غرطيان) هذا صوت قصي ويل للاشقياء  
 (يعقوب) لا حول ولا قوة الا بالله اه يا سيدي المقدم من فعل  
 بك هذا للفعل القبيح  
 (قصي) اه يا يعقوب ادركني فاذا اللصوص قتلوني انظر الى الاصل  
 الصريح بالقرب مني  
 (رودريج) هوذا انت يا يعقوب في عرضك قتلني هذا الخبيث  
 (يعقوب) هوذا انت الاصل الخنال ويملك كيف تقتل صديقي  
 قصي فقد حل بك العقاب فانزل الى جهنم ويضربه ضربة قاضية  
 أين الناس أين العسس اين المحافظين على الراحة كيف تحلوا  
 شوارع المدينة من الحرس ويقتلون اللصوص السادات  
 (منطان) اين كنت يا يعقوب وكيف جرى هذا  
 (يعقوب) انت السيد منطان  
 (منطان) نعم والسيد غرطيان  
 (يعقوب) من اين اتيتا وماذا فعلتما  
 (غرطيان) سمنا صراخا قاتينا وماذا جرى على قصي  
 (قصي) قطعوا رجلي قطع الله رقابهم  
 (يعقوب) لا سمح الله يا مقدي لا بأس عليك أتوني بعصاية  
 احضروا محملا محمله عليه قدموا الفانوس لارى من هذا الاصل  
 الذي عمل هذه الفظاعة الله . الله صاحبنا رودريج ما حل بك وما  
 هذا الاتفاق الغريب وا أسفاه عليك يا صاحبي الودود  
 (يحملون قصي ورودريج على محمل)  
 (تفتح ستاره على قبيل وامراته)  
 (عطيل) مالي ارى بالك مشغول

«دمونه» منتظرة لقدمك ياسيدي  
«عطيل» وهل صليت صلاة النوم  
«دمونه» نعم ياسيدي  
«عطيل» واستغفر الله عن ذنوبك واثامك  
«دمونه» أطرده وساوس الشيطان وعدا إلى عقلك  
«عطيل» نعم يجب أن تستغفر الله عن ذنوبك لأنني لأحب  
أن أقتل نفسي ملطخة بالاثام والذنوب  
«دمونه» وبلى ما هذا الحديث الغريب  
«عطيل» لا قرب منه إلى الحقيقة  
«دمونه» انتقلني يا عطيل  
«عطيل» توبني عن خطاياك فقد دنا الوقت وقربت الساعه  
«دمونه» اياها ارحمني ما ذنبي ياسيدي أهذا جزاء خلوصي لك  
«عطيل» نعم هذا جزاء الخائنة لبعليها  
«دمونه» وما الذي ظهر لك من خيانتني  
«عطيل» تقدمت انا ارك يا ماهره فلم أعطيت قصي المنديل  
الذي امنتك عليه  
«دمونه» وحياتك لم أعطه لاحد من الناس استدعه اذا شئت  
واسأله عنه  
«عطيل» لا تكذبي فنظري واذا انى اصدق من خيانتك يا شيمه  
«دمونه» انا خاطئة و انت معصومة عن الخطا ولكن لم امس  
شئ فك بشيء كما تذكر يا عطيل ولم يكن تو ددي الى قصي الاعلى  
سبيل للسلامه وطهاره القلب لانه صديقك وهو امينك  
«عطيل» تاكدت اني مندبلك معه  
«دمونه» لعله وجده فارسل واسأله  
«عطيل» هو اقر على مسمع منى انك اعدتيه اياه ومكنتيه  
من نفسك ايضا

«دمونة» يالزور والبهتان لا يمكنه ان ينطق بهذا  
«عطيل» كلا ولم ينطق بغيره وان يعقوب أطاع امرى به  
«دمونه» وهل مات اذا

«عطيل» وستنبهيه ياخائنة عن قريب

«دمونه» مظلوم قصى اه لقد آتت سأتى

«عطيل» هذا ما كنت احسبه منك يا حافظة الوداد ايمق لك ان  
تتاسى عليه امامى لان حربة ضحيرك وضعف جسمك يا بيان كتمان  
مافى قابك يا قاتلة نفسك بخيانتك  
يخنقها

( تدخل اميليا على الصراخ )

« اميليا » سيدى سيدى افنح

« عطيل » من هذا

« امليا » امك امليا افنح

« عطيل » ما تطلبين

« امليا » قتل قتلوه يا مولاي خارجا

« عطيل » من قتله

« امليا » قصى قتل رودريج

« عطيل » قصى قتل رودريج وقصى من قتله

« امليا » لم يقتل قصى بل قطعت رجله ما بال سيدتى نائمة هنا

« عطيل » نوم طويل ما بعده يقظة

« امليا » ماجرى لها ويلاه يا المصيبة ماذا جرى عليها

« عطيل » جرى عايرها ماجرى على امثالها فهذا جزء من نخون بعلمها

« امليا » فاذا انت قتلتها يا جاني القلب يا فظ الطباع سفكت

دما بريئا يا قاسى القلب

« عطيل » لم تكن بريئة بل ثبتت خيانتها بالدلائل

« امليا » اين الدلائل يا ظالم اين البينات التى ظهرت عليها

يا قاتلا نفسا طاهرة بريئة عفيفة اديبة كاملة الخلق

عطيل — اسالى زوجك وهو يخبرك بفعلها مع قصي ولولا خيانتها  
لما بدلت شعرة منها بأشرف نساء العالمين  
امليا — بالزور والبهتان زوجي وسوس لك يا حمق انها خائنه  
عطيل — اقطعى لسانك حيث ان زوجك صادق لى  
امليا — زوجي المفترى عليها زوجي الكذاب قال لك  
الزور انها خائنة

عطيل — زوجك نعم زوجك اما فهمت زوجك يعقوب  
امليا — زوجي كذاب زوجي خداع منافق اهكذا يصيب  
النعمة اذا ركنت على الذئب  
عطيل — اخرسى والا الحقتك بها

امليا — افعل ما تريد لها عنق فاضر بها فانالست باطهر منها اضرب  
ولا تخف لا ارهب بطاشك انت وحش ضارى وذئب كاسر بربرى  
سفك الدماء لا اغان سيفك ولا اخشى سطوتك انت لا تستحق هذه  
الجوهرة واسفاه عليها دخل بينكم الشيطان وسولك ما لم يخطر على  
قلب بشر والى هذا السوء حظك سقطت عظمتك قل مقامك خربت  
من نذل جاهل سريع الحق والغضب اءويلاه بمن استغيت وبمن  
أصرح يا اهل المروءة يا اهل النجدة الفوث يا اهل الاحسان المغربى قتل  
مولاتى حمدا وظلما على القاتل يا ناس انظروا يا اسياى انظروا  
عروسة صاها انظروا واسنى عليها ماتت ظلما قتلها هذا العين  
غرطيان — دمونه ابنة اخى قتلوها ما هذا المصاب العظيم  
امليا — نعم قتلوها نعم ظلموها وريك يا خائن مولاك وجاهد  
نعمته ها انت قلت له انها خائنه وما رايت من خيانتها وما ذا سمعت عنها  
يعقوب — اخبرته بما خطر بيالى وهو تحقق الامر بنفسه

امليا — وان الذى خانه بها قصي

يعقوب — قصي نعم قصي اخرسى اقطعى لسانك

امليا — لا اسعت باكذوب بل اطلق عليك لسانا كالا فعى ما هذا

الخداع يا يعقوب اما تخاف الله ونحش يوم الدين واعترافك بذنوبك  
ما هذه الوشاية التي تسبب عنها قتل نفس طاهرة يا عديم الشفقة

(غرطيان) عمل فظيع وشر عظيم

(منطان) فعل وحش مفترس

(امليا) يا يعقوب مادعاك لهذا الفساد

(يعقوب) ويملك يا حتماء ان لم تعودى انزلك لحقمتك بها

(امليا) لا اخاف ولا بد عن كشف السر عن خداعك يا قامى القلب

(عطيل) اه اه (يقع مننحبا ويتقدم يعقوب بعالجه)

(امليا) الى النار يا قاتلا لسازية وسافك الدماء الطاهرة

(غرطيان) اسقى عليها واحرقتاه على حسد لم يدنسه العيب فلو كان

ابوك حيا ما كان يحل به اذاراك على هذه الحالة تقشع منه الابدان

(عطيل) عمل تقشع منه الابدان نعم نعم ولكن يعقوب تحقق

خيانتها واخبرنى انها ادخلت قصى الى منزلى مرارا بقصد الفحشاء

وقصى اعترف بذلك وتاكيدا لرغائبها وشدة ميلها اليه قد اعطته

مندبلى الذي قدمته لها فى يومنا الاول

(امليا) كذب وبهتان ظلم وعدوانى وبلسكم ما هذا النفاق

(يعقوب) اخرسى يا ابنة اوى وارجمى الى بيتك

(امليا) لمت واجعه افعل ما بدالك يا خائن اغمد سيفك يا معدن

الفساد وينبوع الشر كيف تقول انها اعطته المندبيل يا قاسد السريرة

اما انا التي وجدته واعطيتك اياه وكنت انت يا خائن يا شرير امرتنى

بان اسرقه لك منها فالان قد اتضح سوء نواياك

(يعقوب) كذبت يا فاجرة « ويهجم عليها »

(امليا) بل انت المنافق يا خائن

(يعقوب) تجاوزت الحدود يا خائنه « ويضربها فتقع على الارض »

« غرطيان » قتلها الشرير

« منطان » قتلها الخائن سدوا المنافذ وصدوا الابواب امسكوا القائل

يعقوب — اه قتلنى المغربى  
 غرطيان — حقيقة ان هذه الحادثة ستكون عبرة لبني البشر وما  
 سمع قط مثلها احد  
 قصى — وقد سمعت رودريج يقول عند خروج روحه ان يعقوب  
 هو الذى اعراه على قتلى فى هذه الليلة التى كنت بها سكرانا وهو  
 الذى طعن رودريج طعنة قاضية فى هذه الليلة وهو الذى ضرب بنى وقطع  
 رجلى وكان بوده ان يعدمنى ليستفيد كيف شاء ويبيد الجميع بخيانتة  
 غرطيان — بسبب هذا الخائن قد نزل الله غضبه على هذا  
 البيت الشريف فوا حسرتاه بل واحرق قلباه

اه يا ويلي ويا كرى واه	من عظيم الجرم جازانى الاله
وظلوم الطبع لا بد بان	يلتقى ما قدمت يوما يداه
ودمونه اظلمت انوارها	بعد ان كانت كبدى فى سماه
اهربى ايتها الحية لاتلسمى	جسما زهودا فى الحياه
واخذى ايتها النيران لا	تحرقى جسما وطنى يامياه
وارجعى ايتها الوحوش لا	تقربى سبعا لغاب قد جناه
ماجرالى ما اعترانى من انا	ابن اهل العذل او اه واه
خذ عطيتا طعنة من خنجر	ذا جزا الظالم فيما قد جناه

﴿ تمت هذه الرواية ﴾

